رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القابضون على الجمر

بقلم

سليم بن عيد الهلالي

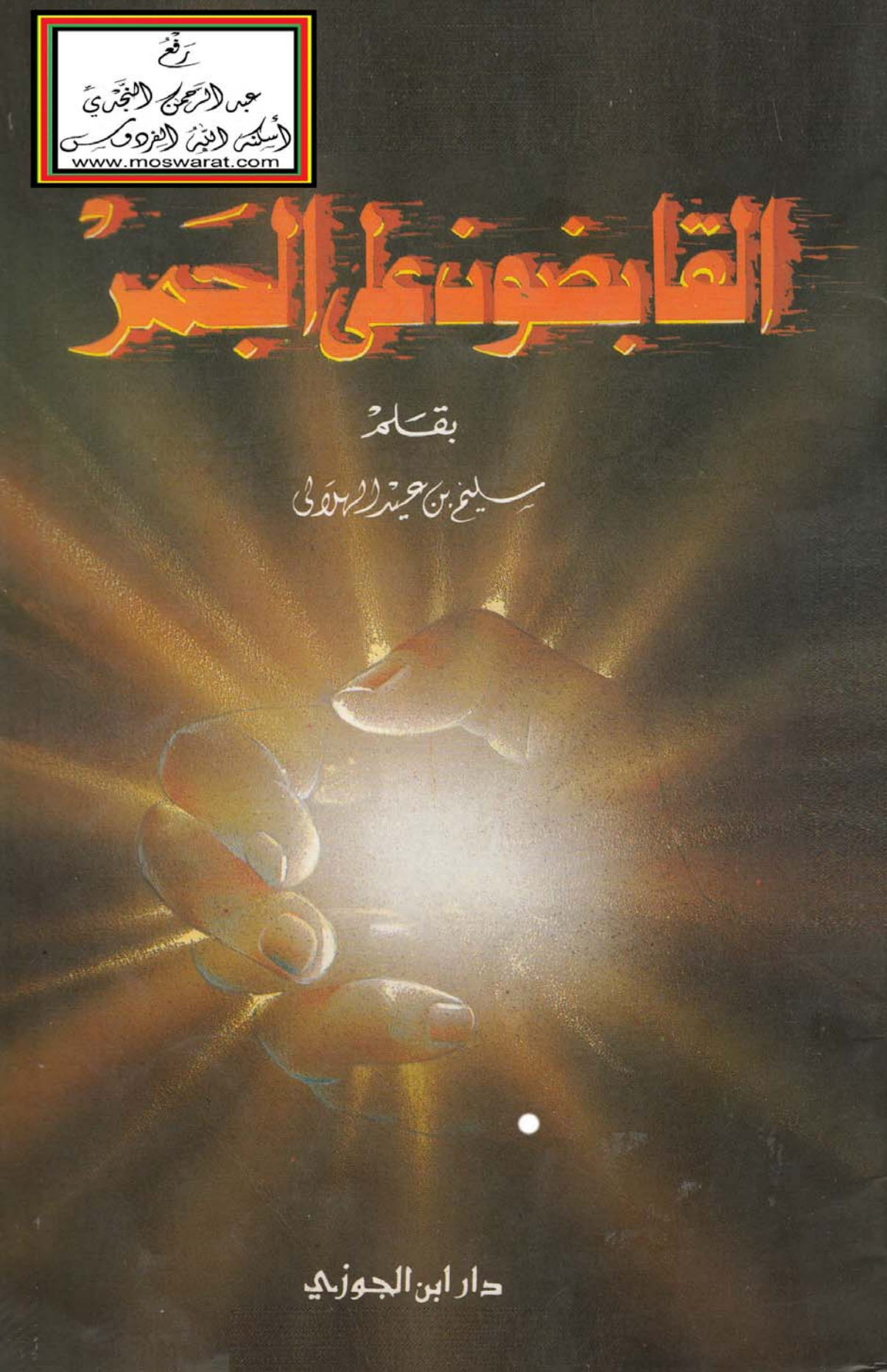

دار ابن الجوزي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القابضون على الجمر

جميع الحقوق محفوظة لدار ابن الجوزي

الطبعة الثانية

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية

الدمام: شارع ابن خلدون ت: ٨٤٢٨١٤٦
ص.ب: ٢٩٨٤ الرمز البريدي: ٣١٤٦١
الاحساء: الهفوف - شارع الجامعة
ص.ب: ١٧٨٦

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القابضون على الجمر

بقلم
سليم بن عيد الهلالي

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فلولا كانَ مِنَ القُرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولواْ بَقيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ في الأرْضِ إلَّا قليلًا مِمَّن أَنْجَيْنا مِنْهُم واتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَمُوا ما أُتْرفوا فيهِ وكَانُوا مُجْرِمينَ . ومَا كانَ ربُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى بِظُلمٍ وأَهْلُها مُصْلِحُونَ﴾ .

[هود: ١١٦ - ١١٧]

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

إنَّ الحمـد لله نحمـده ونستعينـه ونستغفـره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن محنـة المسلمين اليوم لا تقتصـر على تسلط أئمـة الضـلالـة فحسب، بل تعدت ذلك إلى تربية سخرت المناهج الدراسية، وكراسي الجـامعـات، والصحف، والمجلات، والإذاعات لمسخ الأفكار والقيم حتى أضحى صيد المخـططات في سرور يحسب نفسه على شيء لأنه انعتق من أسر القديم، أي قديم كان.

ولذلك فإن عصاة المسلمين اليوم ضحية تربية خاطئة أخلدتهم إلى

الأرض، أرادت لهم الكفر والفسوق والعصيان ابتداءً، ليستخف بهم أئمة الضلالة انتهاءً، ففرقوهم شيعاً:

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِما لَديهِم فَرِحونَ﴾ [الروم: ٣٢]، [المؤمنون: ٥٣].

وإنها خطة قديمة يأخذها الطاغوت اللاحق عن الطاغوت السابق:

﴿أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَومٌ طاغونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].

حتى تصل أصولها إلى أصل الداء وجذر البلاء فرعون:

﴿إِنَّ فِرْعَونَ علا في الأرضِ وَجَعْلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُم يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ المُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

فكانت النتيجة:

﴿فاسْتَخَفَّ قَومَهُ فأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانوا قَوماً فاسِقينَ﴾ [الزخرف: ٥٤].

وهكذا أدرك الطواغيت المقتل الذي عرفه فرعون فتواصوا بالإفساد، وأخذوا يحولون المجتمعات إلى شراذم غارقة في الفساد، مشغولة بلقمة الخبز لا يجدها أحدهم إلا بضنك، وكدر، وجهد كي لا يفيق؛ فيعرف الطريق، ويستمع إلى دين، أو يفيء إلى يقين.

وصارت سياستهم محاربة:

المساجد بالملاهي والمراقص.

والزواج بالبغاء.

والعقيدة بحرية الفكر.

والرمي بفنون اللذة.

ويقف الغرباء القابضون على الجمر الذين نجوا من سيل العرم على أطلال أمة محى الظالمون تراثها الذي نهضت به أول مرة، وطمسوا معالم طريق عزتها الذي سلكه جيل القدوة: محمد ومن معه حذراً أن يكون نبراساً يهدي من اتبع رضوانه للتي هي أقوم.

يقف هؤلاء النفر ممن هدى الله؛ فيحس بوجوب السعي لانتشال أمته من تيهها الذي تهيم فيه سعياً وراء السراب الذي يظنه المخدوعون من أبنائها ماءً حتى إذا بلغوه، وابتلعوه، وجدوا مرارة كدره، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتقيؤوه.

وتدرك هذه الطائفة القائمة على أمر الله أن لا مناص لها من التقدم للأخذ بقيادها وإن أبت، ولكنهم يجدون أنهم يعالجون أمراً لا يعين عليه إلا الله: قد فني فيه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي حتى حسبوه ديناً لا يرون الحق غيره، حيث خدعهم بريق الأسماء المغايرة التي مازال صداها مسموعاً عبر الأجيال.

ولكن الحق عند القابضين على الجمر واحد، وهو الوحي، وما عداه فهو هوى من الأهواء المذمومة التي لا تمدح في شيء ولا تلتحق بالحق،

ولا يجوز لمسلم جعل هجرته لله ورسوله أن يحتكم إليه، أو يطمئن إليه قلبه. فماذا يفعلون: أيتركون الأمور تجري إلى أجل غير مسمى أم يؤجلون أم يستعجلون؟!

كلا فهم على بيضاء نقية ليلها كنهارها، وآية كمالهم هؤلاء الغرباء الذين رفضوا حمأة الشهوة وتحرروا من أوهاق الطين، وقليل ما هم، ولكن القليل يؤدي إلى الكثير، والصبر الفاتح لما أغلق... فلا بد من الانطلاق ليدركوا قصب السبق... وفي كل عصر من هذه الأمة سابقون.

ويكون المنكر يرقب تحركاتهم وسكناتهم، فهو لا يعيش إلا في غفلة منهم، ولا يصول إلا في نومهم... وتبدأ محاولات الخداع، والمساومة والاقناع تحت أسماء زائفة من الحرية، والديمقراطية ويأبى الداعي إلى الله أن ينصاع، ويستعلي أن تمر خطة الكيد؛ فيقف يؤذن في الناس... ولكن أكثرهم نيام.

إن وجود العصبة المؤمنة في الأرض، الكاملة العبودية لله، التي لم تتلوث بانحراف عن منهج الله، ولا توان عن قصده، هي من سنن الله الجارية التي أكمل بها الله سبحانه ميزان الخلق.

وهذه إشارة تكشف عن سنة من سنن الله في الأمم، فالأمة التي يقع فيها الفساد بتعبيد الناس لغير الله، في صورة من الصور، فيجد من ينهض لدفعه هي أمم ناجية، لا يأخذها الله بالعذاب والتدمير، فأما الأمم التي

يظلم فيها الظالمون، ويفسد فيها المفسدون، فلا ينهض من يدفع الظلم والفساد، أو يكون فيها من يستنكر، ولكنه لا يبلغ أن يؤثر في الواقع الفاسد، فإن سنة الله تحق عليها، إما بهلاك الاستئصال، وإما بهلاك الانحلال والاختلال.

فأصحاب الدعوة إلى الله وحده، وتطهير الأرض من الفساد الذي ملأها طُرّاً هم صمام الأمان للأمم والشعوب، وهذا يبرز قيمة صبر القابضين على الجمر ليكون الدين كله لله... إنهم لا يؤدون واجبهم لربهم ولدينهم فحسب، وإنما هم يحولون بهذا دون أممهم وغضب الله، واستحقاق النكال والضياع.

ولذلك فوجود الطائفة الربانية في هذه الأرض حتماً مقضياً لن تزول لكمامة أعدها طاغية، أو سوط رفعه زبانية، أو خطة ترويض نسج خيوطها داهية.

وهذا هو مصدر إصرار المسلم على المضي في الطريق المملوء بالجمر، يتعرض لأصناف العذاب فيتضاعف له الأجر، ويتساقط من حوله الخاذلون فيكون قائده الصبر. وإنه لموكب لن ينقطع أبداً حتى يتم الله نوره، ويكبت الباطل وشروره، مضى به القول على لسان النبي ﷺ.

وها أنا ذا أشرع في توثيق المقالة، وتوضيح الدلالة في هذه العجالة، فدونك هذه الرسالة التي تبين أن الحق آت لا محالة.

أرجو الله أن يتقبلها بقبول حسن، ويجعلها للقابضين على الجمر إماماً، ويدخر لي ثوابها إلى يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فمن وجد خيراً فليحمد الله على توفيقه وهداه، ولا ينسانا من دعوة تجبر ضعفنا، ويصلح الله بها شأننا، ومن وجد خللاً فليصلحه بالتي هي أحسن، وإني متقلد منته آخر عمري، وأبرأ إلى الله أن أخالف ومما خالف كتابه وسنة نبيه، ولكن قد يخطىء المرء في التأويل.

وعلى الله قصد السبيل.

وكتبه حامداً مصلياً مسلماً

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القابضون على الجمر

حديث أبي ثعلبة الخشني:

عن أبي أمية الشعباني قال:

سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: ﴿عليكم أنفسكم﴾ [المائدة: ١٠٥] ؟

قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال:

«بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً(١) وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة(٢) وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك ـ يعني بنفسك ـ وَدَع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر(٣) الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله».

---

(١) بخلاً مطاعاً؛ بأن أطاعته نفسك وطاوعه غيرك، وهو أشد أنواع البخل وأضرها.

(٢) أي يختارها كل أحد على الدين، ويميل إليها، لا إليه.

(٣) بالإضافة: أي أياماً يعظم فيها أجر الصبر ويتضاعف.

وزادني[1] غيره[2] قال:

يا رسول الله أجر خمسين منهم؟

قال: «أجر خمسين منكم».

أخرجه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨) وحسنه، وابن ماجه (٤٠١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٩/ ١٣٧ ـ تحفة الأشراف)، وابن حبان (١٨٥٠ ـ موارد)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٠)، والحاكم (٤/ ٣٢٢) وصححه ووافقه الذهبي، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨) و«معالم التنزيل» (٢/ ٧٢ ـ ٧٣)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٧/ ٦٣)، وابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» (٧١، ٧٦ ـ ٧٧)، وابن أبي الدنيا في «الصبر» (ق٤٢/ ١).

من طرق عن عتبة بن أبي حكيم قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي عنه به وذكره.

قلت: تحسين الترمذي وتصحيح الحاكم فيه نظر؛ لأن هذا إسناد ضعيف فيه ثلاث علل.

الأولى: عتبة بن أبي حكيم، قال الحافظ: صدوق يخطىء كثيراً.

الثانية: عمرو بن جارية مقبول.

الثالثة: شيخه أبو أمية الشعباني مثله.

لكنه إسناد يعتبر به.

والحديث ثابت بشواهده.

---

(١) القائل هو عبد الله بن المبارك كما جاء عند الترمذي.

(٢) غير عتبة كما جاء عند الترمذي.

١ ـ حديث معاذ بن جبل:

قال السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢١٧):

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل أنه قال:

يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذا اهْتَدَيْتُم**﴾.

قال: يا معاذ مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإذا رأيتم شحاً مُطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل امرىء برأيه فعليكم أنفسكِم لا يضركم ضلالة غيركم فهو من ورائكم أيام صبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر.

فللعامل منهم يومئذٍ مثل عمل أحدكم اليوم كأجر خمسين منكم».

قلت: يا رسول الله خمسين منهم؟

قال: «بل خمسين منكم أنتم».

قلت: لم أقف على إسناده، فلينظر.

فإن قيل: إذا كنت لم تقف عليه فلم ذكرته؟

أقول: إسناد حديث معاذ له أربعة احتمالات:

١ ـ أن يكون صحيحاً.

٢ ـ أن يكون ضعيفاً، لكنه يصلح للاعتبار.

٣ ـ أن يكون من طريق إسناد أبي ثعلبة الخشني.

٤ ـ أن يكون ضعيفاً ضعفاً شديداً.

فإن كان الأول والثاني فقد رفع من درجة حديث أبي ثعلبة الخشني، وإن كان الثالث والرابع فلن يضر حديث أبي ثعلبة شيئاً لأن حديثه صالح للاعتبار، فتأمل.

٢ ـ ولشطره الأول شواهد من:

١ ـ حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧/ ٦٢): حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا ابن فضالة عن معاوية بن صالح عن جبير ابن نفير قال: كنت في حلقة فيها أصحاب النبي ﷺ وإني لأصغر القوم، فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقلت: أليس الله يقول: ﴿**عليكُم أَنْفُسَكُم**﴾.

فأقبلوا عليّ بلسان واحد؛ فقالوا:

تنزع آية في القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها؟ حتى تمنيت لو أني لم أكن تكلمت، ثم أقبلوا يتحدثون، فلما حضر قيامهم قالوا:

إنك غلام حدث السن، وإنك نزعت آية لا تدري ما هي، وعسى أن تدرك ذلك الزمان: إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك، لا يضرك من ضل إذا اهتديت.

قلت: إسناده ضعيف فيه:

١ ـ الانقطاع بين معاوية بن صالح وجبير بن نفير.

٢ ـ تدليس مبارك بن فضالة، وقد عنعنه.

ولكنه صالح للاعتبار، وجهالة الصحابة لا تضر لأنهم عدول، وقولهم هذا من الحديث المسند.

٢ ـ حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

وله عنه أربعة طرق:

الأولى: من طريق أبي حازم عن عمارة بن عمر عنه أن رسول الله ﷺ

قال:

«كيف بكم وبزمان أو يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة[1] تبقى حثالة[2] من الناس قد مَرِجت[3] عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا ـ وشبك بين أصابعه».

فقالوا: وكيف بنا يا رسول الله؟

قال: «تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على أمر عامتكم».

قال أبو داود:

هكذا روي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ من غير وجه[4].

أخرجه أبو داود (٤٣٤٢)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، وأحمد (٢/ ٢٢١)، والحاكم (٤/ ٤٣٥). وقال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قالا؛ فإن رجاله ثقات.

الثانية: أخرج أحمد (٢/ ٢٢٠) ثنا حسين بن محمد ثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال: «يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة يبقى منهم حثالة قد مرجت عهودهم...» الحديث مثل الذي قبله.

---

(١) أي يذهب خيارهم ويبقى شرارهم وأراذلهم؛ كما أن الغربال ينقي الدقيق ويبقي الحثالة.

(٢) الرديء من كل شيء، والمراد شرارهم وأراذلهم.

(٣) اختلفت وفسدت؛ فلم يفوا بها.

(٤) يشير إلى طرقه، وستأتيك ترى ـ إن شاء الله.

قلت: وهذا إسناد حسن.

الثالثة: أخرج أحمد (٢/ ١٦٢): ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس».

قال قلت: يا رسول الله كيف ذلك؟

قال: «إذا مرجت عهودهم وأماناتُهم. . .» الحديث مثله.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير أن الحسن في سماعه عن ابن عمرو خلاف، وعلى كل حال فهو مدلس وقد عنعنه.

الرابعة: من طريق هلال بن خبّاب أبي العلاء قال: حدثني عكرمة حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة، فقال:

«إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم. . . الحديث وفيه زيادة: «الزم بيتك وأملك عليك لسانك».

أخرجه أبو داود (٤٣٤٣)، وأحمد (٢/ ٢١٢)، والحاكم (٤/ ٥٢٥).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: إسناده ضعيف لأن هلالاً وإن كان صدوق فإنه تغير قبل موته واختلط.

لكنه توبع على أصل الحديث كما رأيت إلا أن الزيادة الواردة بلفظ:

«الزم بيتك واملك عليك لسانك»

منكرة لتفرد هلال بن خباب بها.

٣ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

قال رسول الله ﷺ :

«كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس» .

قال : وذاك ما هم يا رسول الله؟

قال : «ذاك إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا ـ وشبك بين أصابعه» .

قال : فكيف ترى يا رسول الله؟

قال : تعمل بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس» .

أخرجه ابن حبان (**١٨٤٩** ـ موارد) ، والدولابي في «الكنى والأسماء» (**٢ / ٣٥**) .

من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عنه به .

قلت : إسناد حسن لأن العلاء بن عبد الرحمن وإن كان من رجال مسلم فهو صدوق وباقي رجاله ثقات .

٣ ـ ولجملة «أيام الصبر» شواهد :

١ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

«يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر» .

أخرجه الترمذي (**٢٢٦٠**)[1] ، و«العلل الكبير» (**٣٦٢**) ، وابن بطة

---

(١) (فائدة) : قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (**٧ / ٤٥٩**) بعد أن ذكره وعزاه للترمذي : وليس في جامع الترمذي حديث ثلاثي سواه .

العكبـري في «الإبـانة عن شريعة الفرقة الناجية» (٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧١١).

من طريق إسماعيل بن موسى الفـزاري ابن بنت السُّدِّي الكوفي حدَّثنا عمر بن شاكر[1] عنه به.

قال الترمذي:

هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر شيخ بصريٌّ قد روى عنه غير واحد من أهل العلم.

وقـال في «العلل»: سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن عمر بن شاكر فقال: هو مقارب الحديث روى عنه عثمان الكاتب وغير واحد.

قلت: وهو ضعيف.

٢ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

«ويل للعرب من شر قد اقترب، فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الـرجـل مؤمنـاً ويمسي كافـراً، يبيع قوم دينهم بعـرض من الدنيا قليل، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر».

أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٥٢/ ٢) وغيرهم.

من طرق عن ابن لهيعة عن أبي يونس عنه.

قلت: إسناده ضعيف رجاله ثقات غير ابن لهيعة، فإنـه سيِّىء الحفظ.

---

(١) في «الإبانة» عمر بن سالم، وهو تصحيف.

٣ ـ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً:

«يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر».

أخرجه أبو بكر الكلاباذي في «مفتاح المعاني» (ق١٨٨/ ٢)، والضياء المقدسي في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (ق٩٩/ ١)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (ص٢٣٣).

قلت: وفي إسناده من لا أعرفهم.

٤ ـ حديث القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً:

أخرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٧٠).

٤ ـ ولجملة «للعامل فيهم مثل أجر خمسين» شواهد:

١ ـ حديث عتبة بن غزوان مرفوعاً بلفظ:

«إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم».

قالوا: يا نبي الله أو منهم؟

قال: «بل منكم».

أخرجه ابن نصر المروزي في «السنة» (ص٩) والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٠) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عنه به.

قلت: رجاله كلهم ثقات لكنه ضعيف لانقطاعه فإن إبراهيم بن أبي عبلة لم يسمع عتبة بن غزوان.

٢ ـ حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ:

«إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً».

فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟

قال: «منكم».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٩٤)، والبزار (٣٣٧٠ ـ كشف الأستار).

من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا سهل بن عثمان البجلي[1] ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن زيد بن وهب عنه به.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٨٢):

«ورجال البزار ورجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان.

قلت: إسناده ضعيف جداً لأن سهل المذكور متروك كما يظهر منه ترجمته في «لسان الميزان» (٣/ ١١٩ ـ ١٢٠)، و«الكامل لابن عدي» (٣/ ١٢٧٦).

٣ ـ حديث أنس بن مالك مرفوعاً:

وله عنه طريقان:

الأولى: من طريق إسماعيل بن موسى الفزاري ثنا عمر بن شاكر عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه أجر خمسين منكم».

قلنا يا رسول الله خمسين منا؟

---

(١) هكذا وقع في «الكبير» وفي «كشف الأستار» سهيل بن عامر البجلي، والصواب سهل بن عامر البجلي.

قال: «خمسين منكم».

أخرجه «ابن بطة في «الإبانة» (٣٠)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧١١).

قلت: إسناده ضعيف لأن عمر بن شاكر ضعيف كما تقدم (ص ١٨)

الثانية: أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٤٩)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٦٢)، وابن وضاح في «البدع والنهيَ عنها»(ص٧٠)من طرق عن سفيان بن عيينة عن أسلم أنه سمع سعيد بن أبي الحسن يذكر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله، ثم تظهر فيكم السكرتان، سكرة الجهل وسكرة حب العيش، وستحولون عن ذلك فلا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر ولا تجاهدون في سبيل الله، **القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقاً**».

قالوا: يا رسول الله منا أو منهم؟

قال: «لا بل منكم».

قال أبو نعيم: رواه محمد بن قيس عن عبادة بن نُسَيّ عن الأسود بن ثعلبة عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثله.

قلت: إسناد رجاله ثقات غير أسلم بن عبد الملك لم أجد له ترجمة[1].

---

(١) قلت: في رسالتي «درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب» إن إسناده =

وأما حديث معاذ المذكور فقد أخرجه البزار (٣٣١٢) من طريق أبي غسان المدني عن عبادة بن نُسَيٍّ عن الأسود بن ثعلبة عنه.

والطريق المشار إليها في كلام أبي نعيم عزاها المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٢٢١) إلى أبي الشيخ، وفيه محمد بن قيس المصلوب وهو كذاب، لكنه توبع كما ترى عند البزار.

قلت: ومدار الحديث على الأسود بن ثعلبة وهو مجهول؛ فالإسناد ضعيف.

٤ ـ حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٧٠): قال: نا محمد بن يحيى قال: نا أسد بن موسى قال: حدثني عدي بن الفضل عن محمد بن عجلان عن عبد الرحمن عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إن من بعدكم أياماً الصابر فيها المتمسك بمثل ما أنتم عليه اليوم أجر خمسين منكم»، قيل: يا رسول الله منهم؟ قال: «بل منكم».

٥ ـ حديث أبي ذر رضي الله عنه:

عزاه السيوطي في «مفتاح الجنة» (٣٣٩) إلى نصر الدين المقدسي

= صحيح لأنني ظننت أن أسلم هذا غير المذكور هنا، والآن تبين لي من هو فأنا راجع عن المذكور هناك، والله الموفق.

تنبيه:

وقع محقق «ذم الدنيا» في وهم فاحش فقال:

إسناده ضعيف فيه الحسن وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة.

قلت: ليس في الإسناد الحسن وإنما هو سعيد أخو الحسن وهو ثقة، فتنبه.

في كتاب «الحجة على تارك المحجة».

ولم أقف على إسناده.

حديث أبي ثعلبة دراية:

١ ـ ذهب بعض أهل العلم إلى تضعيف حديث أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ؛ لأن متنه في الظاهر يخالف المعروف في تفسير قوله تعالى:

﴿يا أيُّها الَّذينَ آمنوا عليكُم أنفُسَكُم لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إذا اهتَديتُم﴾ [المائدة: ٥].

وهو ما صح عن أبي بكر الصديق أنه قام، فحمد الله، ثم قال:

يا أيها الناس! إنكم تقرؤون هذه الآية: **﴿يا أيُّها الَّذين آمنوا عليكُم أنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إذا اهتديتُم﴾**، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب».

قلت: أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨ و ٣٠٥٧)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٠٣ ـ تحفة الأشراف)، وأحمد (١ و ١٦ و ٢٩ و ٥٣ ـ شاكر)، وابن حبان (١٨٣٧ ـ موارد)، وغيرهم، كلهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عنه به.

قال الترمذي في الموطن الأول:

هذا حديث صحيح.

وقال في الثاني :

هذا حديث حسن صحيح .

وذكر في الموطنين أن الرواة اختلفوا في رفعه ووقفه، يعني على إسماعيل .

وصححه النووي في «رياض الصالحين» (٢٠٢)، ووافقهما شيخنا في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٥٦٤) .

وهو كما قالوا .

لكن قال النووي بعد عزوه لأصحاب السنن الثلاثة : بأسانيد صحيحة[١] .

قلت : هذا إيهام خلاف الواقع لأن عامة القراء لا يفهمون من هذا القول إلا أن للحديث عدة أسانيد إلى صحابي الحديث .

ولقد جرى النووي ـ رحمه الله ـ على هذه السنن في بعض كتبه كالأذكار وقد تعقبه الحافظ في «نتائج الأفكار» .

وذكرت نبذاً من ذلك في «صحيح الأذكار وضعيفه» فأغنى عن الإعادة .

وأما ما ذكره الترمذي من اختلاف الرواة في رفعه ووقفه، فقد رجح شيخنا رفعه، وهو الصواب لأن الراوي قد ينشط فيرفعه تارة وأخرى عكس ذلك، ومن المعلوم أنه لا تعارض بين الرفع والوقف خاصة إذا علمنا أن مثل هذا لا يقال بالرأي والاجتهاد بل كلام الصحابي الذي عاصر التنزيل قوله هذا يعد من الأحاديث المسندة .

---

(١) وقلده العلامة الشنقيطي في «أضواء البيان» (٢ / ١٧٠) فلم يصب .

واعلم أيها العبد المسلم أنه لا اختلاف بين حديث أبي بكر الصديق وحديث أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنهما ـ من وجوه كثيرة منها:

١ ـ أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ بيّن للناس أنهم يحتجون على ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهذه الآية فيضعونها في زمان غير زمانها، بينما حديث أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «بل ائتمروا بالمعروف...» وبين زمان هذه الآية: «حتى إذا رأيتم...».

مما سبق يظهر لذي حجر أن الحديثين يشتركان في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال أبو جعفر الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٦٥):

«فعقلنا بهذا الحديث أن معنى قول أبي بكر أن الناس يضعون هذه الآية في غير موضعها أنه يريد بها سيعملونها في غير زمنها، وأن زمنها الذي يستعمل فيه هو الزمان الذي وصفه رسول الله ﷺ في حديث أبي ثعلبة بما وصفه به، ونعوذ بالله عز وجل منه.

وأن ما قبله من الأزمنة فإن فرض الله عز وجل فيه على عباده الأمر بالمعروف والنهي عنِ المنكر حتى يعود الأمور إلى ما أمر الله عز وجل أن يكون الناس عليه من امتثال ما أمرهم الله عز وجل، والانتهاء عما نهاهم عنه.

وقد روي عن رسول الله ﷺ في هذا المعنى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن التحذير من عواقب ترك ذلك سوى ما تقدمت روايتنا له في هذا الباب».

٢ ـ أن حديث أبي ثعلبة بين أن زماناً سيأتي لا ينفع فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لفساد أهله، وهذا ما استفاض عن صحابة رسول الله ﷺ في تأويل قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ [المائدة: ١٠٥] منهم:

أ ـ عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وله عنه طريقان:

الأولى: أخرج ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧ / ٦٢ و٦٣) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال:

كانوا عند عبد الله بن مسعود فوقع بين رجلين بعض ما يكون بين الناس حتى قام كل منهما إلى صاحبه، فقال رجل من جلساء عبد الله:

ألا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر؟

فقال آخر إلى جنبه: عليك نفسك، فإن الله تعالى يقول: ﴿**عليكم أنفسكم**﴾ فسمعهما ابن مسعود فقال:

مه! لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إن القرآن أنزل حيث أنزل ومنه آي قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن، ومنه ما وقع تأويلهن على عهد رسول الله ﷺ، ومنه آي يقع تأويلهن بعد رسول الله ﷺ بسنين، ومنه آي يقع تأويلهن بعد اليوم، ومنه آي يقع تأويلهن عند الساعة ما ذكر في أمر الساعة، ومنه آي يقع تأويلهن عند الحساب ما ذكر من أمر الحساب والجنة والنار، فمادامت قلوبكم واحدة، وأهوائكم واحدة، ولم تلبسوا شيعاً، ولم يذق بعضكم بأس بعض فكل امرىء ونفسه فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لأن أبا جعفر الرازي سيىء الحفظ.

الثانية: عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله ﴿**عليكم**

أنفسكم﴾ فقال:

يا أيها الناس إنه ليس بزمانها فإنها اليوم مقبولة، ولكنه أوشك أن يأتي زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا، أو قال فلا يقبل منكم فحينئذٍ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧ / ٦٢) حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عنه به وذكره.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩):

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من ابن مسعود.

وأخرجه ابن جرير (٧ / ٦١) من طرق أخرى عن الحسن عنه.

قلت: الحديث بمجموع طرقه يدل على أن له أصلاً عن عبد الله بن مسعود، والله أعلم.

ب ـ ابن عمر ـ رضي الله عنهما:

قيل له: أجلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه؛ فإن الله قال: ﴿**عليكم أنفسكم**﴾.

فقال: إنها ليست لي ولا لأصحابي، لأن رسول الله قال: «ألا فليبلغ الشاهد الغائب»، فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب، ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا إن قالوا لم يقبل منهم.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧ / ٦١) حدثنا الحسن بن عرفة قال: ثنا شبابة بن سوار قال: ثنا الربيع بن صبيح عن سفيان بن عقال قال: وذكره.

قلت هذا إسناد ضعيف فيه علتان:

الأولى: جهالة سفيان بن عقال فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ٩٣). وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤ / ٢١٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الثانية: الربيع بن صَبيح سيىء الحفظ.

ت ـ أخرج ابن جرير (٦٢٣) أخبرنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن رجل قال: كنت في خلافة عثمان بالمدينة في حلقة فيهم أصحاب النبي ﷺ فإذا فيهم شيخ حسبت أنه قال: أبي بن كعب، فقرأ: ﴿**عليكم أنفسكم**﴾ فقال:

إنما تأويلها في آخر الزمان.

قلت: إسناده فيه ضعف، فله علتان:

الأولى: لأن معمر في روايته عن البصريين مقال.

الثانية: جهالة الرجل الذي لم يسمّ.

ولكن أخرج ابن جرير في «تفسيره» (٧ / ٦١ و٦٢) من طريقين عن قتادة قال حدثنا أبو مازن رجل من صالحي الأزد من بني الجدّان قال:

انطلقت على عهد عثمان إلى المدينة، فإذا قوم جلوس فقرأ أحدهم ﴿**عليكم أنفسكم**﴾.

فقال أكثرهم: لم يجىء تأويل هذه الآية اليوم.

وبهذا يتبين أن الرجل الذي لم يسم في الرواية الأولى هو أبو مازن.

وعلى الرغم من أن الآثار الواردة عن الصحابة في هذه الآية لا تخلو مفرداتها من مقال لكنها بمجموعها تدل على أن زمان هذه الآية هو آخر

الزمان عندما تتفرق الأمة شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون، والله أعلم.

٣ ـ وقد بين أهل العلم قديماً وحديثاً موافقة حديث أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ لحديث أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ، منهم:

١ ـ ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧ / ٦٤ ـ ٦٥):

وأولى هذه الأقوال وأصح التأويلات عندنا بتأويل هذه الآية ما روي عن أبي بكر الصديق فيها وهو: ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم**﴾ الزموا العمل بطاعة الله، وبما أمركم به، وانتهوا عما نهاكم عنه، ﴿**لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ يقول: فإنه لا يضركم ضلال من ضل إذا أنتم رمتم العمل بطاعة الله، وأديتم فيمن ضل من الناس ما ألزمكم الله به فيه من فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يركبه، أو يحاول ركوبه، والأخذ على يديه إذا رام ظلماً لمسلم أو معاهد، ومنعه منه فأبى النزوع عن ذلك، ولا ضير عليكم في تماديه في غيه وضلاله إذا أنتم اهتديتم وأديتم حق الله تعالى فيه.

وإنما قلنا: ذلك أولى التأويلات في ذلك بالصواب، لأن الله تعالى أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط، ويتعاونوا على البر والتقوى، ومن القيام بالقسط الأخذ على يدي الظالم، ومن التعاون على البر والتقوى الأمر بالمعروف.

وهذا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان للناس ترك ذلك لم يكن للأمر به معنى إلا في الحال التي رخص فيه رسول الله ﷺ ترك ذلك، وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة، فيكون مرخصاً له تركه إذا قام حينئذٍ

بأداء فرض الله عليه في ذلك بقلبه.

وإذا كان ما وصفنا من التأويل بالآية أولى، فبين أنه قد دخل في معنى قوله: ﴿**إذا اهتديتم**﴾ ما قاله حذيفة وسعيد بن المسيب من أن ذلك إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، **ومعنى ما رواه أبو ثعلبة الخشني عن رسول الله** ﷺ. أ. هـ

٢ ـ أبو جعفر الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ٦٦):

ففيما ذكرنا توكيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون الزمان الذي ينقطع فيه هو الزمان الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أبي ثعلبة الذي لا منفعة فيه بأمر بمعروف ولا بنهي عن منكر،ولا قوة مع من ينكره على العام بالواجب في ذلك؛فسقط الفرض عنه فيه ورجع أمره فيه إلى خاصة نفسه،فلا يضره مع ذلك من ضل.

هكذا يقول أهل لآثار في هذا الباب على ما قد صححنا هذه الآثار عليه، وأما من سواهم فمن يتعلق بالتأويل فذهب إلى قوله تعالى: ﴿**يا أيُّها الَّذينَ آمنوا عليكُم أنْفُسَكُم**﴾ ليس على سقوط مفروض عليهم من أمر بمعروف، ومن نهي عن منكر، وأنهم لا يكونون مهتدين إذا لم يفعلوا ذلك، وأنهم إنما يدخلون في قوله عز وجل: ﴿**إذا اهتديتم**﴾ إذا فعلوا ذلك لا إذا قصروا عنه.

ويذهبون إلى أن مثله في كتاب الله عز وجل قول الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿**لَيْسَ عليكَ هُداهُم ولكنَّ الله يهدي مَنْ يَشاء**﴾.

وهو مع هذا فمفترض عليه ﷺ جهاد أعداء الله تعالى وقتالهم حتى يردهم إلى دينه الذي بعثه الله به، وأمره أن يقاتل الناس عليه كافة.

والقول أبين معنى من هذا المعنى، وإن كان هذا المعنى صحيحاً، والله سبحانه نسأله التوفيق.

٣ ـ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «دقائق التفسير» (٣/ ٨٦ ـ ٨٩):

قوله تعالى علواً كبيراً: ﴿**عليكُم أنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيتُم**﴾ لا يقتضي ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لا نهياً ولا إذناً، كما في الحديث المشهور في السنن عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

أنه خطب على منبر رسول الله ﷺ، فقال:

يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية، وتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقاب».

وكذلك في حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً في تأويلها:

«إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك». أ. هـ.

٤ ـ محمد الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٢/ ١٦٩):

قوله تعالى: ﴿**يا أيُّها الَّذينَ آمنوا عليكُم أنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهتَديتم**﴾.

قد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن نفس الآية فيها الإشارة إلى أن ذلك

فيما إذا بَلَّغ جهده فلم يَقْبَل منه المأمور، وذلك في قوله: ﴿**إذا اهتديتم**﴾، لأن من ترك الأمر بالمعروف لم يهتد؛ وممن قال بهذا حذيفة، وسعيد بن المسيب، كما نقله عنهما الآلوسي في تفسيره، وابن جرير، ونقله القرطبي عن سعيد بن المسيب، وأبي عبيد القاسم بن سلام، ونقل نحوه ابن جرير عن جماعة من الصحابة منهم: ابن عمر، وابن مسعود.

فمن العلماء من قال: ﴿**إذا اهتديتم**﴾ أي: أمرتم فلم يسمع منكم، ومنهم من قال: يدخل الأمر بالمعروف في المراد بالاهتداء في الآية، وهو ظاهر جداً، ولا ينبغي العدول عنه لمنصف.

ومما يدل على أن تارك الأمر بالمعروف غير مهتد، أن الله تعالى أقسم أنه في خسر في قوله:

﴿**والعَصْرِ إنَّ الإنْسَانَ لَفي خُسْرٍ إلاَّ الَّذينَ آمنوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ وتَواصَوْا بالحَقِّ وتَواصَوْا بالصَّبْرِ**﴾.

فالحق وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعد أداء الواجب لا يضر الآمر ضلال من ضل؛ وقد دلت الآيات كقوله تعالى:

﴿**واتَّقوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خاصَّة**﴾، والأحاديث على أن الناس إن لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر، عمهم الله بعذاب من عنده.

٢ ـ ربَّ قائل يقول: كيف يكون أجر اللاحق أضعاف أجر السابق.

قلت: دونك هذه الفائدة التي نقلها المقري في «نفح الطيب» (**٢ / ٣٧ ـ ٣٩**) في ترجمة أبي بكر بن العربي ـ رحمه الله.

ومنها قوله ـ رحمه الله تعالى: تذكرات بالمسجد الأقصى مع شيخنا

أبي بكر الفهري الطرطوشي في حديث أبي ثعلبة المرفوع.

«إن من ورائكم أياماً للعامل فيها أجر خمسين منكم».

فقالوا: بل منهم.

فقال: «بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعواناً وهم لا يجدون».

وتفاوضنا: كيف يكون أجر من يأتي من الأمة أضعاف أجر الصحابة مع أنهم قد أسسوا الإسلام، وعضدوا الدين، وأقاموا المنار، وافتتحوا الأمصار، وحموا البيضة، ومَهَدوا الملة، وقد قال ﷺ في الصحيح:

«لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»[1].

فتراجعنا القول، وتحصل ما أوضحناه في شرح «الصحيح»، وخلاصته:

أن الصحابة كانت لهم أعمال كثيرة لا يلحقهم فيها أحد، ولا يدانيهم فيها بشر، وأعمال سواها من فروع الدين يساويهم فيها في الأجر من أخلص إخلاصهم، وخلصها من شوائب البدع والرياء بعدهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم هو ابتداء الدين والإسلام، وهو أيضاً انتهاؤه، وقد كان قليلاً في ابتداء الإسلام، صَعب المرام، لغلبة الكفار على الحق، وفي آخر الزمان أيضاً يعود كذلك، لوعد الصادق ﷺ بفساد الزمان، وظهور الفتن، وغلبه الباطل، واستيلاء التبديل والتغير على الحق من الخلق، وركوب من يأتي سنن من مضى من أهل الكتاب كما قال ﷺ:

(١) صحيح، وقد أوعبت في تخريجه في «جزء محمد بن عاصم عن شيوخه» (١٢).

«لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب خرب لدخلتموه»[1].

وقال ﷺ:

«بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»[2].

فلا بد، والله تعالى أعلم بحكم هذا الوعد الصادق أن يرجع الإسلام إلى واحد، كما بدأ من واحد، ويضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى إذا قام به قائم مع احتوائه بالمخاوف، وباع نفسه من الله تعالى في الدعاء إليه كان له من الأجر أضعاف ما كان لمن كان متمكناً منه معاناً عليه بكثرة الدعاة إلى الله تعالى وذلك قوله:

«لأنكم تجدون على الخير أعواناً وهم لا يجدون عليه أعواناً».

حتى ينقطع ذلك انقطاعاً باتاً لضعف اليقين وقلة الدين، كما قال ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله»[3].

يروى برفع الهاء ونصبها؛ فالرفع على معنى لا يبقى موحد يذكر الله عز وجل، والنصب على معنى لا يبقى آمر بمعروف ولا ناه عن منكر يقول: أخاف الله.

وحينئذٍ يتمنى العاقل الموت كما قال ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت

---

(١) صحيح كما بينته في «التخريجات الكبرى الأحاديث الوصية الصغرى».

(٢) متواتر كما بينته في كتابي «طوبى للغرباء»، وانظر «الغربة والغرباء» الباب الأول، ـ نشر دار الهجرة ـ الدمام.

(٣) أخرجه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه.

مكانه»[1]. أ. هـ.

من فقه الدعوة:

لقد اتفقت الآية والأحاديث الواردة في تأويل قول الله تعالى: ﴿**عليكُم أَنْفُسَكُم**﴾ الآية، على مسائل هامة تتعلق بمسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

المسألة الأولى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حصانة للدعاة.

ففي الآية الكريمة: ﴿عليكم أنفسكم) صيغة إغراء يعني: إلزموا حفظ أنفسكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد الظالم حتى لا يضركم.

وهذا المعنى أكدته آيات كثيرة كقوله تعالى:

﴿**واتَّقوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذينَ ظَلموا منكُم خاصَّةً واعلموا أنَّ الله شديدُ العقابِ**﴾ [الأنفال: ٢٥].

وبينه رسول الله ﷺ في أحاديث منها:

عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال:

«مثل القائم على حدود الله والواقع (وفي رواية: والراتع) فيها، [والمدهن فيها]، كمثل قوم استهموا على سفينة [في البحر]، فأصاب بعضهم أعلاهما و[أصاب بعضهم أسفلها [وأوعرها]، فكان الذي (وفي رواية: الذين) في أسفلها إذا استقوا من الماء فمروا على من فوقهم [فتأذوا به]، (وفي رواية: فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء، فيصبون على الذي في أعلاه، فقال الذين في أعلاها، لا ندعكم تصعدون

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه.

فتأذوننا)، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً [فاستقينا منه] ولم نؤذ من فوقنا، (وفي رواية: ولم نمر على أصحابنا فنؤذيهم)، [فأخذ فأساً فجعل ينقر في أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: مالك؟ قال: تأذيتم بي، ولا بد لي من الماء] فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجو وأنجوا جميعاً»[1].

وهكذا يتبين أن الصالحين إذا لم يقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن أهل الباطل سيقودون الأمة إلى حضيض الذل. وعندئذ إذا حاق بأهل الباطل العذاب فلن ينجو الصالحون وإن كانوا يوم القيامة يبعثون على نياتهم.

قال تعالى:

﴿فَلولا كانَ مِنَ القُرونِ مِنْ قَبْلِكُم أُولوا بَقِيَّةٍ يَنْهَونَ عَنِ الفَسادِ في الأرضِ إلَّا قليلاً مِمَّنْ أَنْجَينا مِنهم واتَّبَعَ الَّذينَ ظَلموا ما أُتْرِفُوا فِيهِ وكانوا مُجرمينَ. وما كانَ ربُّكَ لِيُهْلِكَ القُرىٰ بِظُلمٍ وأَهْلُها مُصلحونَ﴾ [هود: ١١٦ - ١١٧].

ومن تأمل قصة القرية التي كانت حاضرة البحر تبينت له سنة الله في الأمم التي خلت ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

فيا أيها المسلمون عليكم أنفسكم فإن حبل الحياة وطوق النجاة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ - المسألة الثانية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب

---

(١) أخرجه البخاري، وهو بهذه الروايات والزيادات في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» لشيخنا (٦٩).

حسب الاستطاعة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «دقائق التفسير» (٣/ ٨٦ ـ ٨٩) قوله تعالى علواً كبيراً: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ﴾، لا يقتضي ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لا نهياً ولا إذناً، كما في الحديث المشهور في السنن عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه خطب على منبر رسول الله ﷺ، فقال:

أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

وكذلك في حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً في تأويلها:

«إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخويصة نفسك».

وهذا يفسره حديث أبي سعيد في مسلم:

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

فإذا قوي أهل الفجور حتى لا يبقى لهم إصغاء إلى البر؛ بل يؤذون الناهي لغلبة الشح والهوى والعجب سقط التغيير باللسان في هذه الحال، وبقي بالقلب.

والشح: هو شدة الحرص التي توجب البخل والظلم، وهو منع الخير وكراهته.

والهوى المتبع: في إرادة الشر ومحبته.

والإعجاب بالرأي: في العقل والعلم.

فذكر فساد القوى الثلاث التي هي العلم والحب والبغض، كما في الحديث الآخر:

«ثلاث مهلكات، شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»، وبإزائها الثلاث المنجيات: «خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الغضب والرضا»[1].

وهي التي سألها في الحديث الآخر:

«اللهم إني أسألك خشيتك في السر والعلانية، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى»[1].

فخشية الله بإزاء اتباع الهوى، فإن الخشية تمنع ذلك، كما قال: ﴿**وأمّا مَنْ خَافَ مَقام رَبِّهِ وَنَهَى النّفْسَ عَنِ الْهَوَى**﴾ [النازعات: ٤٠].

والقصد في الفقر والغنى بإزاء الشح المطاع.

وكلمة الحق في الغضب والرضا بإزاء إعجاب المرء بنفسه.

وما ذكره الصديق ظاهر؛ فإن الله قال: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾ أي: إلزموها وأقبلوا عليها، ومن مصالح النفس فعل ما أمرت به من الأمر والنهي.

وقال: ﴿**لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾، وإنما يتم الاهتداء إذا أطيع الله، وأدى الواجب من الأمر والنهي وغيرهما؛ ولكن في الآية فوائد عظيمة:

أحدها: أن لا يخاف المؤمن من الكفار والمنافقين فإنهم لن يضروه

---

(١) حسن كما بينه شيخنا في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٨٠٢).

إذا كان مهتدياً.

الثاني: أن لا يحزن عليهم ولا يجزع عليهم، فإن معاصيهم لا تضره إذا اهتدى، والحزن على ما لا يضر عبث، وهذان المعنيان مذكوران في قوله:

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاّ بِاللهِ، وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضِيقٍ مِمّا يَمْكُرونَ﴾ [النحل: ١٢٧].

الثالث: أن لا يركن إليهم، ولا يمد عينه إلىَ ما أوتوه من السلطان والمال والشهوات، كقوله:

﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ ولا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

فنهاه عن الحزن عليهم والرغبة فيما عندهم في آية، ونهاه عن الحزن عليهم والرهبة منهم في آية، فإن الإنسان قد يتألم عليهم ومنهم إما راغباً وإما راهباً.

الرابع: أن لا يعتدي على أهل المعاصي بزيادة على المشروع في بغضهم أو ذمهم، أو نهيهم أو هجرهم، أو عقوبتهم؛ بل يقال لمن اعتدى عليهم عليك نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت، كما قال:

﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٨].

وقال: **﴿وَقَاتِلوا في سَبيلِ الله الذِينَ يُقاتِلونَكُمْ وَلا تَعْتَدوا إنّ الله لا يُحِبُّ المعتدينَ﴾** [البقرة: ١٩٠].

وقال: **﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فلا عُدْوانَ إلاّ علىَ الظالمينَ﴾** [البقرة: ١٩٣].

فإن كثيراً من الآمرين الناهين قد يتعدى حدود الله إما بجهل وإما

بظلم، وهذا باب يجب التثبت فيه، وسواء في ذلك الإنكار على الكفار والمنافقين والفاسقين والعاصين.

الخامس: أن يقوم بالأمر والنهي على الوجه المشروع، من العلم والرفق، والصبر، وحسن القصد، وسلوك السبيل القصد فإن ذلك داخل في قوله:

﴿**عليكم أنفسكم**﴾.

وفي قوله:

﴿**إذا اهتديتم**﴾.

فهذه خمسة أوجه تستفاد من الآية لمن هو مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها المعنى الآخر. وهو إقبال المرء على مصلحة نفسه علماً وعملاً، وإعراضه عما لا يعنيه، كما قال صاحب الشريعة:

«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[1].

ولا سيما كثرة الفضول فيما ليس بالمرء إليه حاجة من أمر دين غيره ودنياه، لا سيما إن كان التكلم لحسد أو رئاسة.

وكذلك العمل؛ فصاحبه إما معتد ظالم، وإما سفيه عابث، وما أكثر ما يصور الشيطان ذلك بصورة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، ويكون من باب الظلم والعدوان.

فتأمل الآية في هذه الأمور من أنفع الأشياء للمرء، وأنت إذا تأملت ما يقع من الاختلاف بين هذه الأمة: علمائها، وعبادها، وأمرائها، ورؤسائها وجدت أكثره من هذا الضرب الذي هو البغي بتأويل أو بغير

(١) صحيح كما في «صحيح الجامع الصغير وزيادته» (٥٩١١).

تأويل:

كما بغت الجهمية على المستنة في محنة الصفات والقرآن؛ محنة أحمد وغيره.

وكما بغت الرافضة على المستنة مرات متعددة.

وكما بغت الناصبة على عليّ وأهل بيته.

وكما قد تبغي المشبهة على المنزهة.

وكما قد يبغي بعض المستنة إما على بعضهم، وإما على نوع من المبتدعة بزيادة على أمر الله به، وهو الإسراف المذكور في قولهم:

﴿**رَبَّنا اغْفِر لَنا ذُنُوبَنا وإسْرافَنَا في أمْرِنا**﴾ [آل عمران: ١٤٧].

وبإزاء هذا العدوان تقصير آخرين فيما أمروا به من الحق، أو فيما أمروا به من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في هذه الأمور كلها، فما أحسن ما قال بعض السلف:

ما أمر الله بأمر إلا اعترض الشيطان فيه بأمرين ـ لا يبالي بأيهما ظفر: غلو أو تقصير.

فالمعين على الإثم والعدوان بإزائه تارك الإعانة على البر والتقوى، وفاعل المأمور به وزيادة منهي عنها بإزائه تارك المنهي عنه وبعض المأمور به، والله يهدينا الصراط المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. أ. هـ.

المسألة الثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي ألا يؤدي إلى مفسدة أعظم.

قال العلامة الشنقيطي في «أضواء البيان» (٢/ ١٧٥):

يشترط في جواز الأمر بالمعروف، ألا يؤدي إلى مفسدة أعظم من

ذلك المنكر، لإجماع المسلمين على ارتكاب أخف الضررين؛ قال في مراقي السعود:

وارتكب لأخف من ضرين وخيرن لدى استواء هذين

ويشترط في وجوبه مظنة النفع به، فإن جزم بعدم الفائدة فيه لم يجب عليه[1]، كما يدل له ظاهر قوله تعالى:

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩].

وقوله ﷺ:

«بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، إذا رأيتم شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصابر فيهن كالقابض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم».

وفي لفظ:

قيل يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا، أو منهم؟

قال: «بل أجر خمسين منكم».

أخرجه الترمذي، والحاكم وصححاه، وأبو داود، وابن ماجه، وابن جرير، والبغوي في «معجمه»، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «الشعب».

من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، وقال الراوي لهذا

---

(١) أي باليد أو اللسان ولكنه واجب بالقلب كما وضحه شيخ الإسلام فيما نقلناه عنه (ص ٣٧) فانظره غير مأمور.

وإنكار القلب تغيير يقتضي التميز والمفاصلة كما سيأتي (ص ٤٩)، فتدبر هذا المقام فإنه مزلة أقدام، ومضلة أفهام.

الحديث عنه أبو أمية الشعباني، وقد سأله عن قوله تعالى:

﴿عليكم أنفسكم﴾.

والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال:

«بل ائتمروا» إلى آخر الحديث[1].

وهـذه الصفات المذكورة في الحديث من الشح المطاع، والهوى المتبع . . . إلخ مظنة لعدم نفع الأمر بالمعروف، فدل الحديث على أنه إن عدمت فائدته سقط وجوبه[2]. أ. هـ.

○○○○○

(١) مضى تفصيل القول عليه (ص ١١ ـ ١٧).

(٢) باليد واللسان كما تقدم آنفاً.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من هم القابضون على الجمر؟

١ ـ رِبِّيّون لا حزبِيّون:

الأساس التزام الكتاب والسنة، وقيام المتأهل بالدعوة إليها على منهاج النبوة لا يخالفهما باسم ولا برسم، ولا حقيقة ولا شكل، فإن هذا المقام من معالم العبودية التي تسير على أثر الرسول ﷺ ومن معه شبراً بشبر.

قال العلامة ابن قيم الجوزية عند علامة أهل العبودية في كتابه المستطاب «مدارج السالكين» (٣/ ١٧٤):

ولم ينسبوا إلى اسم: أي لم يشتهروا باسم فيعرفون به عند الناس من الأسماء التي صارت أعلاماً لأهل الطريق.

وأيضاً فإنهم لم يتقيدوا بعمل واحد، يجري عليه اسمه، فيعرفون به دون غيره من الأعمال، فإن هذا آفة في العبودية، وهي عبودية مقيدة، وأما العبودية المطلقة: فلا يعرف صاحبها باسم معين من معاني أسمائها، فإنه مجيب لداعيها على اختلاف أنواعها، فله مع كل أهل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم، فلا يتقيد برسم ولا إشارة، ولا بزي، ولا طريق وضعي اصطلاحي.

بل إن سئل عن شيخه؟

قال: الرسول.

وعن طريقه؟

قال الاتِّباع.

وعن خرقته؟

قال: لباس التقوى.

وعن مذهبه؟

قال: تحكيم السنة.

وعن مقصوده ومطلبه؟

قال: ﴿**يريدون وجهه**﴾، [الأنعام: ٥٢].

وعن رباطه وعن خانكاه؟

قال: ﴿**في بُيوتٍ أذِنَ الله أنْ تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها آسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بالغُدوِ والآصالِ رِجالٌ لا تُلهيهِم تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ**﴾، [النور: ٣٦ ـ ٣٧].

وعن نسبه؟

قال:

أبـي الإسـلام لا أب لي سواه إذا افـتـخـروا بقـيس أو تمـيم

وعن مأكله ومشربه؟

قال:

مالك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء، وترعى الشجر حتى تلقى ربها.

واحسـرتـاه تقضي العمـر وانصـرمت
ساعـاتـه بين ذل الـعجـز والكسـل
والقـوم قد أخـذوا درب النجـاة وقـد
ساروا إلى المطـلب الأعلى على مهـل

ثم قال:

وقد سئل بعض الأئمة عن السنة؟

فقال: ما لا اسم له سوى السنة.

يعني: أن أهل السنة ليس لهم اسم ينسبون إليه سواها.

فمن الناس من يتقيد بلباس لا يلبس غيره، أو بالجلوس في مكان لا يجلس في غيره، أو مشية لا يمشي غيرها، أو بزي وهيئة لا يخرج عنهما، أو عبادة معينة لا يتعبد غيرها، وإن كان أعلى منها، أو شيخ معين لا يلتفت إلى غيره، وإن كان أقرب إلى الله ورسوله منه.

فهؤلاء كلهم محجوبون عن الظفر بالمطلوب الأعلى، مصددون عنه، قيدتهم العوائد والرسوم، والأوضاع والاصطلاحات عن تجريد المتابعة، فأضحوا عنها بمعزل، ومنزلتهم منها أبعد منزل، فترى أحدهم يتعبد بالرياضة والخلوة، وتفريغ القلب، ويَعُدُّ العَلْمَ قاطعاً له عن الطريق، فإذا ذُكر له الموالاة في الله، والمعاداة فيه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر: عد ذلك فضولاً وشراً، **وإذا رأوا بينهم من يقوم بذلك؛ أخرجوه من بينهم، وَعَدّوه غَيْراً عليهم، فهؤلاء أبعد الناس عن الله، وإن كانوا أكثر إشارة**[1]، والله أعلم. أ. هـ.

---

(١) رحم الله ابن قيم الجوزية فإنه يقول بما في صدورنا يجول، فقد بلونا هذا الحال المنقول على أكثر الأحزاب الإسلامية، التي أسرتها قيود الحزبية، وكتمت صوتها آصار السرِّية، فإذا تقدم مسلم من خارج صفهم بنصيحة لله ورسوله قالوا:

مثبط ومشوش يريد تخريب الصف الإسلامي، وَفَتْحَ الثغور لإعدائه.

وإن جاء ناصح من بينهم قالوا:

متساقط على الطريق، يريد خذلان الرفيق.

فياليت شعري متى يعلمون أن دائرة الإسلام أعم، وأخوة الإيمان أهم، وطريق السلف الأول أعلم وأحكم وأسلم؟!

إنها الحزبية التي نهشت بأنيابها الجسم المؤمن فمزقته أيادي سبا[1] وصار كل حزب بما لديهم فرحون، قد نصب له شخصاً غير النبي ﷺ يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليه، وكتب كلاماً غير الكتاب والسنة يتوكأ عليه، فإذا كشفت النقاب عن الأحزاب وجدت هوى متبعاً، وشحاً مطاعاً، ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ولذلك «فالإسلام الحقيقي غريب جداً وأهله غرباء أشد الغربة بين الناس.

وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جداً، غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة، ذات اتباع ورئاسات، ومناصب وولايات، ولا يقوم لها سوق إلا بمخالفة ما جاء به الرسول؟

فإن نفس ما جاء به: يضاد أهواءهم ولذاتهم، وما هم عليه من الشبهات والبدع التي هي منتهى فضيلتهم والشهوات التي هي غايات مقاصدهم وإراداتهم؟

فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين قد اتبعوا أهوائهم، وأطاعوا شحهم، وأعجب كل منهم برأيه؟ كما قال النبي ﷺ: (وذكر حديث أبي ثعلبة الخشني).

ثم قال:

وهذا الأجر العظيم إنما هو لغربته بين الناس، والتمسك بالسنة بين ظلمات أهوائهم وآرائهم.

فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفقهاً في سنة رسوله، وفهماً في كتابه، وأراه ما الناس فيه: من الأهواء والبدع

---

(١) العرب لا تهمزه لكثرة الاستعمال، وانظر «لسان العرب» (١/ ٩٤).

والضلالات، وتنكبهم عن الصراط المستقيم، الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط؛ فليوطن نفسه على قدح الجهال، وأهل البدع فيه، وطعنهم عليه، وإزرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه ﷺ.

فأما إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه؛ فهنالك تقوم قيامتهم، ويبغون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورَجله.

فهو:

غريب في دينه؛ لفساد أديانهم.

غريب في تمسكه بالسنة؛ لتمسكهم بالبدع.

غريب في اعتقاده؛ لفساد عقائدهم.

غريب في صلاته؛ لسوء صلاتهم.

غريب في طريقه، لضلال وفساد طرقهم.

غريب في نسبته؛ لمخالفة نِسَبهم.

غريب في معاشرته لهم؛ لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم.

وبالجملة:

فهو غريب في أمور دنياه وآخرته، لا يجد من العامة مساعداً ولا معيناً، فهو:

عالم بين جهال.

صاحب سنة بين أهل بدع.

داع إلى الله ورسوله بين دعاة إلى الأهواء والبدع.

آمر بالمعروف ناه عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر، والمنكر معروف. أ. هـ[1].

٢ ـ التميز والمفاصلة:

إن أول خطوة في طريق الـداعـي إلى الله على بصيرة هي تميزه وشعوره بالانعزال التام عن المنكر: تصوراً ومنهجاً وعملاً، الانعزال الذي لا يسمـح بالتقـاء في منتصف الـطريق، والانفصـال الذي يستحيل معه التعاون إلا إذا انتقل أهل المنكر والشهوات بكليتهم إلى الإسلام.

لا ترقيع ولا تمييع مهما تزين المنكر بزي المعروف، أو ادعى هذا العنوان، أو تراقصت الشهوات ذات اليمين وذات الشمال.

وتميز هذه الصورة في تفكير داعي الله هو حجر الأساس، تفكيره بأنه شيء آخر غير هؤلاء القطعان لهم طريقهم وله طريقه، لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة تربت على شهواتهم، ووظيفته أن يأخذ بأيديهم في طريقه هو بلا مداهنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير.

إن هذا التميز وهذه المفاصلة ذات بال لتستبين معالم الحق الذي يستحيل أن يلتقي مع باطل.

وهـذه المفـاصلة بهـذا الوضوح والرسوخ ضرورة للداعي إلى الله والمدعويين لأن تصورات الباطل تتلبس بتصورات الإيمان وبخاصة لدى الجمـاعـات والأفراد الذين عرفوا الإيمان من قبل ثم انحرفوا عنه، وهذا الصنف من النـاس أعصى على الإيمـان في صورتـه النقية من الغبش والالتواء والانحراف، أعصى من الذين لم يعرفوا الإيمان ابتداءً.

---

(١) «مدارج السالكين»: ابن قيم الجوزية، (٣/ ١٩٨ ـ ٢٠٠).

ذلك أنها تظن بنفسها الهدى في الوقت الذي تتعقد فيه انحرافاتها وتتلوى، إنها غابة المتعالمين المبتدعين حيث الهوى المتبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، والدنيا المؤثرة التي تطلب الدنيا بعمل الآخرة.

إن خلط عقائدها وأعمالها الصالحة بالفاسدة، قد يغري الداعي نفسه بالأمل في اجتذابها إذ أقر الجانب الصالح وحاول تعديل الجانب الفاسد. . ولكنه مزلة قدم حيث تبدأ المساومة كما يفعلون بالتجارة، حيث يبدؤون بإعطاء الداعي إشارات أن المسافة بينهم وبينه قريبة، يمكن التفاهم عليها، بقسمة البلد بلدين، والالتقاء في منتصف الطريق، مع بعض الترضيات الشخصية.

وفرق بين الدين والتجارة كبير، فصاحب الحق لا يتخلى عن شيء منه، لأن الصغير منه كالكبير، ليس في الحق صغير وكبير، إنه واحد لا يتعدد، لا يطع صاحبه فيه أحداً، ولا يتخلى عن شيء منه أبداً.

إن الهوة بين الحق والباطل لا تعبر، ولا يبنى عليها جسر، ولا تقام عليها قنطرة، ولا تقبل قسمة أو صلة.

إن المسلم حاسم في موقفه من الدين لا يدهن ولا يلين، وهو فيما عدا ذلك من ألين الخلق جانباً، وأخفضهم جناحاً، وأحسنهم معاملةً وأبرهم بأهل وعشيرة، وأحرصهم على اليسر والتيسير، والبشرى والتبشير، وأما الدين فهو الدين ففيه توجيه من رب العالمين الذي بين سبيل المجرمين وخطوات تفكيرهم، وغاية مسيرهم، واقرأ إن شئت قول الله تعالى:

﴿فلا تُطِعْ المكذِّبينَ ودّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنونَ﴾ [القلم: ٨ ـ ٩].

وقوله جل ثناؤه:

﴿ويُريدُ الَّذينَ يَتَّبِعونَ الشَّهواتِ أنْ تَميلوا ميلاً عظيماً﴾ [النساء: ٢٧].

وقول العليم الخبير:

﴿ولَنْ تَرضَىٰ عنْكَ اليهودُ ولا النَّصارىٰ حتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم﴾ [البقرة: ١٢٠].

وتدبر قول الحق في البراءة من الشرك وأهله:

﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ. لا أعبدُ ما تَعْبُدونَ. ولا أنْتُم عابدونَ ما أَعْبُد. ولا أَنا عابدٌ ما عبدتُم. ولا أنتُم عابدونَ ما أَعْبُد. لكُم دينَكُم وليَ دين﴾ [الكافرون: ١ ـ ٦].

وتأمل المثل الذي ضربه رسول الله ﷺ بصورة توضيحية للصحابة رضي الله عنهم.

كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه فقال:

«هذا سبيل الله عز وجل».

وخط خطاً عن يمينه، وخط خطاً عن شماله، وقال:

«هذه سبل الشيطان».

ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم تلا هذه الآية:

﴿وأنَّ هٰذا صِراطي مُستقيماً فاتَّبعُوهُ ولا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عن سَبيلِهِ ذٰلِكُم وصَّاكُم بِهِ لَعلَّكُم تَتَّقونَ﴾[1].

---

(١) صحيح، ورد من حديث جابر بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهم.

وقد حققنا القول عليها في «الجُنَّة في تخريج السنة» (٥ ـ ٨).

وارجع النظر في تدبره لا تجد بين سبيل الله وسبل الشيطان ممر ولا قنطرة، ولا جسر(!)

٣ ـ الثبات وحمل الإسلام بحرص:

واعلم أخا الإيمان أن صفة الثبات على الإسلام والاستمرار على منهج الحق نعمة عظيمة حبا الله بها أوليائه وصفوة خلقه، وامتن عليهم بها.

فقال مخاطباً عبده ورسوله محمد ﷺ:

﴿ولولا أنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذَقْناكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ المَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لكَ علينا نَصيراً﴾ [الإسراء: ٧٤ ـ ٧٥].

وأمر الملائكة الكرام بتثبيت أهل الإيمان:

﴿إذ يُوحي ربُّكَ إلىٰ الملائِكَةِ أنِّي معكُم فَثَبِّتوا الَّذين آمنوا﴾ [الأنفال: ١٢].

وقد شرع الله سبحانه وتعالى سبلاً من سلكها منحه الله صفة الثبات، وحباه بنعمة التثبيت، وهي:

أ ـ نصرة الدين:

قال الله تعالى:

﴿إنْ تَنْصُروا الله يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أقدَامَكُم﴾ [محمد: ٧].

ب ـ القول الثابت السديد:

قال تعالى:

﴿يُثَبِّتُ الله الَّذينَ آمنوا بالقولِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

ت ـ الإنفاق في سبيل الله:

قال جل ثناؤه:

﴿ومَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقونَ أموالَهم ابْتِغاءَ مَرضاةِ الله وتَثْبيتاً مِنْ أنْفُسِهم﴾ [البقرة: ٢٦٥].

ث ـ الدعاء:

قال سبحانه:

﴿رَبَّنا أفْرِغْ علينا صِبراً وثَبِّتْ أقدامَنا وانْصُرنا علىٰ القومِ الكافرين﴾ [البقرة: ٢٥٠].

وقال جل وعز:

﴿وكَأيِّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيونَ كثيرٌ فما وَهَنوا لِما أصابَهم في سبيلِ الله وما ضَعُفوا وما اسْتَكانوا والله يُحِبُّ الصَّابرينَ وما كانَ قَولَهُم إلاَّ أنْ قالوا رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنوبَنا وإسرافَنا في أمرِنا وثَبِّتْ أقدامَنا وانْصرُنا علىٰ القومِ الكافِرينَ فآتاهُم الله ثَوابَ الدُّنيا وحُسنَ ثَوابِ الآخرةِ والله يُحِبُّ المُحسنينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦ ـ ١٤٨].

جـ ـ فعل المأمور به وترك المحظور:

كلما كان العبد أسدّ قولاً، وأحسن عملاً كان أشد تثبيتاً.

قال تبارك وتعالى:

﴿ولو أنَّهم فعلُوا ما يُوعَظونَ بهِ لَكانَ خيراً لهُم وأشدَّ تَثْبيتاً وإذاً لآتيناهُم من لَدُنَّا أجراً عظيماً ولَهَديناهُم صِراطاً مُستقيماً ومَن يُطِعِ الله والرَّسولَ فأولئِكَ مَعَ الَّذينَ أنْعَمَ الله عليهم مِنَ النَّبيِّنَ والصِّدِّيقينَ، والشُّهداءِ والصَّالِحينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً ذٰلكَ الفَضلُ مِن الله وكفىٰ بالله

عليماً يا أيُّها الَّذينَ آمنوا خُذوا حِذْرَكُم فانْفُروا ثُباتٍ أو انْفِروا جميعاً﴾ [النساء: ٦٦ ـ ٧١].

حـ ـ تدبر القرآن الكريم:

واعلم أيها العبد المسلم أن مادة التثبيت وأصله من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

قال تعالى:

﴿قُل نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِن رَبِّكَ بالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذينَ آمنوا وهُدىً ويُشرىٰ للمؤمنينَ﴾ [النحل: ١٠٢].

هـ ـ التَّأسي بالصالحين:

قال تعالى:

﴿وكُلًّا نَقُصُّ عَلَيكَ مِن أنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وجاءَكَ في هذه الحقُّ وموعظةٌ وذكرىٰ للمؤمنين﴾ [هود: ٢٠].

وهـذه الصفـة توحي أن هذه الـطائفـة المنصورة التي غرسها رب العـالمين، وصنعهـا على عينـه، وتعهدها بمعيته لن يستطيع أعدائها أن يستبيحوا بيضتها، ويجتثوا جذورها، ويستأصلوا شأفتها ولو اجتمعوا لها، وكـان بعضهم لبعض ظهيراً، لأن أصلها ثابت، وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربِّها رجالاً يحبهم ربهم ويحبونه.

ولـذلك ستبقى شجاً في حلق أهل البدع والأهواء، وغصة وعذاباً أليماً على الطواغيت الذين بدلوا نعمة الله كفراً، وأحلوا قومهم دار البوار، لأنها تستمد بقاءها من منهج خالد أراد الله له البقاء والاستمرار ولو كره المشركون.

* * *

قال راقم هذه الحروف أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي ـ كان الله له ـ انتهى المراد بفضل رب العباد في مجالس آخرها ليلة الخميس لعشرين ليلة خلون من رجب الأصم الفرد سنة ألف وأربعمائة وعشر من هجرة رسول الله متبوعنا بحق وقدوتنا بصدق محمد بن عبد الله ﷺ في عمان البلقاء عاصمة الأردن .

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الرواة المترجم لهم.
- ثبت المراجع والمصادر.
- فهرس المواضيع.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الرقم	السورة	الصفحة
أتواصوا به بل هم قوم طاغون	٥٣	الذاريات	٦
إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم	١٢	الأنفال	٥٢
إن تنصروا الله ينصركم	٧	محمد	٥٢
إن فرعون علا في الأرض	٧	القصص	٦
ربنا اغفر لنا ذنوبنا	١٤٧	آل عمران	٤١
ربنا أفرغ علينا صبراً	٢٥٠	البقرة	٥٣
فاستخف قومه فأطاعوه	٥٤	الزخرف	٦
فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين	١٩٣	البقرة	٣٩
فذكر إن نفعت الذكرى	٩	الأعلى	٤٢
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون	٨ ـ ٩	القلم	٥٠
فلولا كان في القرون من قبلكم	١١٦ـ١١٧	هود	٣٦
في بيوت أذن الله أن ترفع	٣٦ـ٣٧	النور	٤٥
قل نزله روح القدس من ربك بالحق	١٠٢	النحل	٥٤

قل يا أيها الكافرون	١ ـ ٦	الكافرون	٥١
كل حزب بما لديهم فرحون	٣٢	الروم	٦
	٥٣	المؤمنون	
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين	٣٥	الأنفال	٣٢ و ٣٥
ظلموا منكم خاصة			
واصبر وما صبرك إلا بالله	١٢٧	النحل	٣٩
وأما من خاف مقام ربه	٤٠	النازعات	٣٨
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	١٩٠	البقرة	٣٩
وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير	١٤٦ـ١٤٨	آل عمران	٥٣
وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل	٢٠	هود	٥٤
ولن ترضى عنك اليهود والا النصارى	١٢٠	البقرة	٥١
ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به	٦٦ـ٧١	النساء	٥٣ـ٥٤
ولولا أن ثبتناك	٧٤ـ٧٥	الإسراء	٥٢
ومثل الذين ينفقون أموالهم			
ابتغاء مرضاة الله	٢٦٥	البقرة	٥٣
ولا يجرمنكم شنآن قوم	٨	المائدة	٣٩
ويريد الذين يتبعون الشهوات	٢٧	النساء	٥١
لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به	٨٨	الحجر	٣٩
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم	١٠٥	المائدة	١١و١٣و١٤
			٢٣و٢٦و٢٨
			٢٩و٣٠و٣١
			٣٥و٣٧و٣٨
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	٢٧	إبراهيم	٥٢
يريدون وجهه	٥٢	الأنعام	٤٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إذا رأيت شحاً مطاعاً	٣١ و ٣٧
إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم	١٦
إلزم بيتك واملك عليك لسانك	١٦
أنتم اليوم على بينة من ربكم	٢١
إن بعدكم أياماً الصابر فيها	٢٢
إن من ورائكم أيام الصبر	١٩
إن من ورائكم أياماً للعامل فيها	٣٣
إن من ورائكم زمان صبر	١٩
إن الناس إذا رأوا الظالم	٢٣ و ٣١ و ٣٧
بدأ الإسلام غريباً	٣٤
بل ائتمروا بالمعروف	١١ و ٤٢
تأخذون ما تعرفون	١٥
تنزع آية في القرآن لا تعرفها	١٤
ثلاث مهلكات	٣٨
كيف أنت إذا بقيت في حثالة	١٦
كيف أنت يا عبد الله بن عمرو	١٧
كيف بكم وبزمان أو يوشك أن يأتي زمان	٢٥
لأنكم تجدون على الخير أعواناً	٣٤
لتركبن سنن من قبلكم	٣٤
لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد	٣٣
مثل القائم على حدود الله والواقع فيها	٣٥

من رأى منكم منكراً ٣٧
من حسن إسلام المرء ٤٠
هذا سبيل الله عز وجل ٥١
ويل للعرب من شر قد اقترب ١٨
لا تقوم الساعة حتى لا يقال على الأرض ٣٤
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل ٣٤ ـ ٣٥
يأتي على الناس زمان الصابر ٢٠
يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي ١٩
يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة ١٥
يا معاذ مُروا بالمعروف ١٣

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الآثار

طرف الأثر/ قائله	الصفحة
إنما تأويلها في آخر الزمان/ أبي بن كعب	٢٨
إنها ليست لي ولا لأصحابي/ عبدالله بن عمر	٢٧
أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها/ أبو بكر	٢٣ و ٣١ و ٣٧
لم يجيء تأويل هذه الآية/ جماعة من الصحابة	٢٨
مه! لم يجيء تأويل هذه الآية/ عبدالله بن مسعود	٢٦
يا أيها الناس إنه ليس بزمانها/ عبدالله بن مسعود	٢٦

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الرواة المترجم لهم

الراوي	الصفحة
إبراهيم بن أبي عبلة	١٩
إسماعيل بن أبي خالد	٢٣
أسلم بن عبدالملك	٢١
الأسود بن ثعلبة	٢٢
جبير بن نفير	١٤
الحسن البصري	١٦
حسين بن محمد	١٥
الربيع بن صَبيح	٢٨
سعيد بن أبي الحسن	٢١ و ٢٢
سفيان بن عقال	٢٨
سهل بن عثمان البجلي	٢٠
عبدالله بن المبارك	١٢
عتبة بن أبي حكيم	١٢
عمارة بن عمر	١٤
عمر بن شاكر	١٨ و ٢٠
عمرو بن جارية	١٢
عمرو بن شعيب	١٥
العلاء بن عبدالرحمن	١٧
قيس بن أبي حازم	٢٣
مبارك بن فضالة	١٤
محمد بن قيس المصلوب	٢٢

محمد مطرف ١٥
معاوية بن صالح ١٤
معمر بن راشد ٢٨
هلال بن خباب ١٦
أبو أمية الشعباني ١٢
أبو جعفر الرازي ٢٦
أبو حازم ١٤ و ١٥

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثبت المصادر والمراجع

- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية»: ابن بطة العكبري، دار الراية، الرياض
- «أضواء البيان»، الشنقيطي.
- «البدع والنهي عني»: ابن وضاح القرطبي، دار البصائر.
- «تاريخ دمشق»: ابن عساكر، مخطوط.
- «التاريخ الكبير»: البخاري، دار الفكر.
- «تحفة الأشراف»: المزي، طبع الهند.
- «تهذيب التهذيب»: ابن حجر العسقلاني، طبع الهند.
- «تهذيب الكمال»: المزي، مؤسسة الرسالة.
- «جامع البيان»: الطبري، دار المعرفة.
- «الجامع الصحيح»: البخاري، مع شرحه فتح الباري، دار الفكر.
- «الجرح والتعديل»: ابن أبي حاتم، طبع الهند.
- «حلية الأولياء»: أبو نعيم الأصبهاني، دار الفكر.
- «الدر المنثور»: السيوطي، دار الفكر.
- «دقائق التفسير»: ابن تيمية، بيروت.
- «ذم الدنيا»: ابن أبي الدنيا، طبع مصر.
- «رياض الصالحين»: النووي، المكتب الإسلامي.
- «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: الألباني، مكتبة المعارف.
- «السنة»: ابن نصر المروزي، طبع باكستان.
- «السنن»: ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي.
- «السنن»: أبو داود، دار الفكر.
- «السنن»: الترمذي، دار إحياء التراث العربي.
- «شرح السنة»: البغوي، المكتب الإسلامي.

- «الصبر»: ابن أبي الدنيا، مخطوط.
- «الصحيح»: مسلم، مع شرحه للنووي، دار إحياء التراث العربي.
- «صحيح الأذكار وضعيفه»: المؤلف، دار الهجرة، الدمام.
- «طوبى للغرباء»: المؤلف، مخطوط.
- «العلل الكبير»: الترمذي، مكتبة الأقصى، عمان.
- «الغربة والغرباء»: ابن تيمية وابن القيم والشاطبي، المحقق، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الدمام.
- «الكامل» ابن عدي، دار الفكر.
- «كشف الأستار»: الهيثمي، مؤسسة الرسالة.
- «الكنى والأسماء»: الدولابي، طبع الهند.
- «لسان العرب»: ابن منظور، دار صادر.
- «لسان الميزان»: ابن حجر، دار المعرفة.
- «مجمع الزوائد»: الهيثمي، دار الكتاب العربي.
- «مدارج السالكين»: ابن قيم الجوزية، بيروت.
- «المستدرك»: الحاكم، طبع الهند.
- «المسند»: أحمد بن حنبل، طبع الهند.
- «مشكل الآثار»: الطحاوي، طبع الهند.
- «معالم التنزيل»: البغوي، دار المعرفة.
- «المعجم الكبير»: الطبراني، طبع العراق.
- «مفتاح الجنة»: السيوطي، دار السلفية، الكويت.
- «مفتاح المعاني»: أبو بكر الكلاباذي، مخطوط.
- «المنتقى من مسموعاته في مرو»: الضياء المقدسي، مخطوط.
- «موارد الظمآن»: الهيثمي، دار الكتب العلمية.
- «نتائج الأفكار»: ابن حجر، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، طبع

العراق.

- «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»: المقري، دار صادر.
- «نوادر الأصول»: الحكيم الترمذي، طبع إستانبول.
- «الوصية الصغرى»: ابن تيمية، تحقيق المؤلف، الطبعة الأولى.

○○○○○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المواضيع

المقدمة ٥
حديث أبي ثعلبة الخشني رواية ١١
حديث أبي ثعلبة الخشني دراية ٢٣
من فقه الدعوة ٣٥
المسألة الأولى ٣٥
المسألة الثانية ٣٦
المسألة الثالثة ٤١
من هم القابضون على الجمر ؟ ٤٤
١ـ ربيون لا حزبيون ٤٤
٢ـ التميز والمفاصلة ٤٩
٣ـ الثبات وحمل الإسلام بحرص ٥٢

○○○○○

اقرأ من منشورات دار ابن الجوزي

- «أشراط الساعة»: تأليف الشيخ يوسف الوابل.
- «تقريب العقيدة التدمرية»: تأليف الشيخ محمد بن عثيمين.
- «تمييز المحظوظين عن المحرومين»: تحقيق علي حسن علي عبدالحميد.
- «تهذيب جامع العلوم والحكم»: إعداد سليم الهلالي.
- «الجامع المفهرس لأحاديث وكتب الشيخ الألباني»: إعداد سليم الهلالي.
- «حلية طالب العلم»: تأليف الشيخ بكر أبو زيد.
- «حلاوة الإيمان في ضوء القرآن والسنة»: تأليف سليم الهلالي.
- «الحياء في ضوء القرآن والسنة»: تأليف سليم الهلالي.
- «الحوادث والبدع»: تحقيق علي حسن علي عبدالحميد.
- «خصائص جزيرة العرب»: تأليف الشيخ بكر أبو زيد.
- «الرياء ذمه وأثره»: تأليف سليم الهلالي.
- «شرح آية الطهارة»: للشيخ محمد بن عثيمين.
- «شرح دعاء القنوت»: للشيخ محمد بن عثيمين.
- «صحيح الوابل الصيب»: إعداد سليم الهلالي.
- «الغربة والغرباء»: تأليف الشيخ سليمان بن فهد العودة.
- «الفتاوى المهمات في العقائد والغيبيات للشيخ محمد شلتوت»: إعداد علي حسن علي عبدالحميد.
- «مجالس فتيان الإسلام»: تأليف سليم الهلالي.
- «معجم المناهي اللفظية»: تأليف الشيخ بكر أبو زيد.
- «مقامع الشيطان في ضوء القرآن والسنة»: تأليف سليم الهلالي.
- «من إقامة الصلاة»: للشيخ محمد بن عثيمين.
- «المنتقى النفيس من تلبيس إبليس»: إعداد علي حسن علي عبدالحميد.
- «من فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين في الصلاة».
- «موارد الأمان المنتقى من إغاثة اللهفان»: إعداد علي حسن علي عبدالحميد.
- «هجر المبتدع»: تأليف الشيخ بكر أبو زيد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طبع هذا الكتاب بمطابع ابن تيمية بالقاهرة

هاتف: ٨٦٤٢٤٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com